



تنفيذ برامج قسم اللغة في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية في معهد دارالحكم بتانجيرانج الجنوبية

Afdhal Rahmatullah¹, Imam Matin²

^{1,2} Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia

Corresponding E-mail: afdhalrahmatullah00@gmail.com

Received: 27-12-2025

Revised: 22-01-2026

Accepted: 23-01-2026

Abstract

The cultivation of Arabic speaking proficiency constitutes a critical competency requiring systematic development within the pesantren (Islamic boarding school) milieu, as it is fundamental to enhancing students' communicative efficacy. Nonetheless, prevailing practices encounter persistent challenges, notably deficiencies in vocabulary acquisition, limited learner self-confidence, and the absence of a coherent framework for managing language instruction. These prevailing conditions underscore the imperative for a structured and sustainable language development initiative. This study aims to delineate the implementation of the Language Division's programs in augmenting the Arabic speaking skills of students at Pondok Pesantren Daar El-Hikam, South Tangerang, and to elucidate the facilitating and constraining factors affecting their execution. Employing a qualitative descriptive methodology, data were gathered via observation, in-depth interviews, and document analysis. Thematic analysis, reinforced by triangulation techniques, was applied to ensure the validity of the findings. The results indicate that the programs are operationalized through three principal modalities: *mufradāt* (vocabulary) instruction to build lexical foundations, *muḥādatsah* (conversation) sessions to foster dialogic fluency, and oratory exercises to bolster confidence and public speaking prowess. Key facilitating factors encompass consistent scheduling, the alignment of thematic content with students' quotidian experiences, and the exemplary use of Arabic by instructional and administrative staff. Conversely, constraining factors include insufficient time allocation, the lack of standardized operational procedures, the concurrent use of multiple languages within the environment, and variance in students' intrinsic motivation and self-assurance. In summation, while the initiatives contribute positively to the advancement of students' Arabic oracy, enhancements in programmatic planning and documentation are warranted for optimized outcomes.

Keywords: Language division programs, pesantren, speaking skills, Arabic language

ملخص البحث

يُعدُّ إتقان مهارة الكلام باللغة العربية كفايةً أساسيةً تحتاج إلى تنميتها في بيئة المعهد الإسلامي لدعم القدرات التواصلية للطلاب. ومع ذلك، لا تزال هناك عدة تحديات تواجه التطبيق الفعلي، تشمل ضعف اكتساب المفردات، وندرة ثقة المتعلمين بأنفسهم، وغياب إطار منهجي لإدارة برامج تعليم اللغة. تؤكد هذه الظروف على الحاجة الملحة لبرنامج تطوير لغوي مُخطَّط ومستدام. تهدف هذه الدراسة إلى وصف تنفيذ برامج قسم اللغة في تحسين مهارات الكلام بالعربية لدى طلاب معهد دارالحكم، بتانجيرانج الجنوبية، وكذلك إلى تحديد العوامل المساعدة والمعيقة المؤثرة في هذه البرامج. تستخدم هذه الدراسة منهجية وصفية نوعية، حيث جُمعت البيانات من خلال الملاحظة والمقابلات المتعمقة وتحليل الوثائق، ثم حُللت موضوعيًا باستخدام تقنيات التثليث لضمان صدق النتائج. تشير النتائج إلى أن برامج قسم اللغة تُنفذ من خلال ثلاثة أساليب رئيسية: تعليم المفردات لبناء قاعدة لغوية، وجلسات المحادثة لتنمية الطلاقة الحوارية، وتدريبات الخطابة لتعزيز الثقة ومهارات الإلقاء العام. وتشمل العوامل المساعدة الرئيسية الانتظام الزمني للأنشطة، وملاءمة المحتوى الموضوعي لحياة الطلاب اليومية، والاستخدام النموذجي للعربية من قبل الكادرين التعليمي والإداري. في المقابل، تشمل العوامل المعيقة نقص تخصيص الوقت، وعدم وجود إجراءات تشغيلية قياسية، واستخدام لغات متعددة في البيئة التعليمية، وتباين الدافع الذاتي والثقة بالنفس بين الطلاب. في الخلاصة، بينما تساهم المبادرات الحالية

إيجابيًا في تطوير قدرات التحدث بالعربية لدى الطلاب، فإن التحسينات في التخطيط البرامجي والتوثيق مطلوبة لتحقيق النتائج الأمثل.

الكلمات المفتاحية: برامج قسم اللغة، المعهد، مهارة الكلام، اللغة العربية

المقدمة

تُعَدُّ مهارة الكلام إحدى المهارات اللغوية الرئيسة التي تُستَخدم في إنتاج الأصوات والكلمات بصورة نطقية سليمة، بقصد التعبير عن الأفكار والآراء والمفاهيم والمشاعر ونقلها إلى الآخرين في سياق التواصل اللغوي. وتمثّل هذه المهارة محورًا أساسيًا في تعليم اللغة، إذ تُعَدُّ المرحلة الأولى الحاسمة في مسار اكتساب اللغة وإتقانها، ولا سيما في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (Bahri, 2023؛ Martina & Fauji, 2024).

وفي السياق اللغوي العربي، لا تقتصر مهارة الكلام على الطلاقة اللفظية فحسب، بل تشمل القدرة على إيصال الرسالة شفويًا مع الالتزام بالقواعد النحوية، بما يضمن وضوح المعنى لدى المستمعين (Unsi, 2015). ومن هنا، فإن تنمية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية تتطلب اعتماد استراتيجيات تعليمية مناسبة، وتوفير وسائل داعمة فعّالة، إلى جانب الممارسة اللغوية المستمرة والتطبيق العملي داخل الصف وخارجه. ويُعَدُّ إيجاد بيئة لغوية داعمة أحد العناصر الاستراتيجية التي تسهم في تيسير عملية اكتساب اللغة، خاصة لدى المتعلمين غير الناطقين بها (Shidqi & Mudinillah, 2021).

ويَنسَقُ هذا الطرح مع الاتجاهات التربوية التي تؤكد أن البيئة التعليمية تؤدي دورًا محوريًا في نجاح عملية تعلّم اللغة، بما في ذلك تعليم اللغة العربية، إذ تُسهم في تعزيز التفاعل اللغوي وتكثيف فرص الاستخدام الطبيعي للغة (Adi, 2020). ومع ذلك، فإن مهارة الكلام لا تتكوّن بصورة فورية، بل تتأثر بجملة من العوامل النفسية والتربوية والمعرفية التي تؤثر في جودة الأداء الشفهي لدى المتعلّم.

وتشير دراسات تعليم اللغة إلى أن من أبرز العوامل المؤثرة في مهارة الكلام: الاستعداد للأداء الشفهي، والعوامل الوجدانية، ومهارة الاستماع، والمعرفة بالموضوع، والتغذية الراجعة أثناء التحدث (Tuan & Mai, 2015). ويُقصد بالاستعداد هنا الجاهزية لأداء مهمة الكلام من حيث إدارة الوقت، ومستوى التخطيط المسبق، ومعايير الأداء المتوقعة، والدعم المتاح أثناء

التنفيذ، وهي عناصر تؤثر بصورة مباشرة في التنظيم الذهني ووضوح الرسالة المنطوقة. كما تلعب العوامل الوجدانية، مثل الدافعية والثقة بالنفس والحماس، دورًا بالغ الأهمية في تمكين المتعلم من التحدث بطلاقة، إذ غالبًا ما ترتبط صعوبات الكلام بانخفاض الجاهزية النفسية لدى المتعلمين (Sun, 2016).

إلى جانب ذلك، ترتبط مهارة الكلام ارتباطًا وثيقًا بمهارة الاستماع، إذ لا يمكن تنمية الأولى بمعزل عن الثانية، وهو ما يفسر شيوع استخدام مصطلح "الاستماع والتحدث" (Listening and Speaking) في أدبيات تعليم اللغة (Sun, 2016). كما تؤثر المعرفة بالموضوع في الأداء الشفهي، لأن امتلاك خلفية معرفية كافية يساعد المتعلم على استخدام اللغة استخدامًا سياقيًا مناسبًا، بينما يؤدي ضعف المعرفة الموضوعية إلى تعثر الأداء الكلامي (Tuan & Mai, 2015). أما التغذية الراجعة أثناء التحدث، فتمثل عنصرًا تربويًا حساسًا، إذ ينبغي أن تُقدّم بصورة إيجابية وبناءة، بما يراعي مستوى المتعلم وطبيعة النشاط، تفاديًا لخفض الدافعية أو إثارة الخوف من التحدث.

وعلى مستوى الدراسات السابقة، تناولت بعض البحوث تنمية المهارات اللغوية العربية في المؤسسات التعليمية الإسلامية، غير أن معظمها ركّز على نماذج التعليم العامة أو إدارة البيئة اللغوية دون التعمق في تحليل البرامج الخاصة المصمّمة لتنمية مهارة الكلام. فقد درست Sanah & Odang (٢٠٢٢) نموذج تنمية المهارات اللغوية في بعض المعاهد الإسلامية، إلا أن تركيزها لم ينصبّ على تحليل منهجي لبرامج تنمية مهارة الكلام. كما بحث Said (٢٠٢٢) إدارة البيئة اللغوية العربية في سياق التعليم المدرسي الرسمي، وهو سياق يختلف من حيث البنية المؤسسية والديناميكية التعليمية عن المعاهد الداخلية القائمة على نظام السكن.

ومن هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية تتناول على وجه التحديد تنفيذ برامج قسم اللغة ودورها في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة في المعاهد الإسلامية الداخلية. ويأتي هذا البحث ليسدّ هذا الفراغ من خلال دراسة برامج قسم اللغة في معهد دار الحكم بتانجيرانج الجنوبية، بوصفها أحد الجهود المؤسسية الرامية إلى بناء بيئة لغوية داعمة وتنمية الكفاءة الشفوية لدى الطلبة.

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعي ذي الطابع الوصفي، بوصفه منهجاً يهدف إلى تحقيق فهم عميق للظواهر التعليمية في سياقها الطبيعي، ويركز على تفسير المعاني الكامنة في الممارسات والتفاعلات اليومية، دون السعي إلى التعميم الإحصائي أو القياس الكمي للمتغيرات (Sugiyono, 2019؛ Rasyid, 2022؛ Fiantika et al., 2022). وينسجم هذا الاختيار المنهجي مع طبيعة الإشكالية البحثية التي تتطلب تحليل كيفية تنفيذ برامج قسم اللغة، والكشف عن العوامل التنظيمية والتربوية المؤثرة فيها داخل بيئة المعهد. كما استخدم المنهج الوصفي لكونه ملائماً لتصوير الواقع القائم تصويراً منهجياً ودقيقاً، من خلال وصف خصائص الظاهرة المدروسة وتحليلها كما هي في الميدان، دون اختبار علاقات سببية أو صياغة فرضيات قابلة للاختبار الإحصائي، وذلك بهدف تقديم صورة شاملة عن واقع الممارسات التعليمية وبرامج تنمية مهارة الكلام في سياقها الفعلي (Hardani et al., 2020).

موقع الدراسة ومجتمعها

أُجريت الدراسة في معهد دار الحكم بمدينة تانجيرانج الجنوبية، وهو معهد ذو نظام داخلي تُنظَّم فيه الحياة التعليمية والتربوية للطلبة ضمن برنامج يومي وأسبوعي متكامل. ويضطلع قسم اللغة فيه بدور رئيس في تفعيل البيئة اللغوية العربية من خلال برامج مبرمجة، من أبرزها: تعليم المفردات، المحادثة، والتدريب على الخطابة. تكوّن مجتمع الدراسة من ثلاث فئات رئيسة:

١. طلبة المرحلة المتوسطة بوصفهم المشاركين المباشرين في برامج قسم اللغة،
٢. مشرفو قسم اللغة بوصفهم المسؤولين عن التخطيط والإشراف والمتابعة،
٣. معلمو اللغة العربية بوصفهم الفاعلين التربويين في تنمية مهارة الكلام داخل الصف.

واعتمدت الدراسة أسلوب العينة الشاملة (sampling jenuh)، نظراً لصغر حجم المجتمع البحثي الذي يقل عن (٣٠) فرداً، وهو ما يجعل هذا الأسلوب مناسباً للحصول على بيانات دقيقة مع تقليل هامش الخطأ (Sugiyono, 2019).

البيانات ومصادرها

اعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات، هما البيانات الأولية والبيانات الثانوية، استُخدمت بصورة تكاملية لتحقيق فهم شامل للظاهرة المدروسة. البيانات الأولية هي البيانات التي تُستمد مباشرة من مصادرها الأصلية دون وساطة، وتتميز بدرجة عالية من الأصالة والموثوقية، وقد جُمعت من خلال المقابلات والملاحظة الميدانية (Kothari, 2004). أما البيانات الثانوية فهي البيانات التي جُمعت سابقًا لأغراض أخرى، واستُخدمت في هذه الدراسة بوصفها مصدرًا داعمًا لتقوية التحليل وتوفير سياق نظري وتنظيمي أوسع (Boncz, 2015).

تقنيات جمع البيانات

١. المقابلات شبه المنظّمة

استُخدمت المقابلات بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات، نظرًا لقدرتها على استكشاف تجارب المشاركين، وآرائهم، ومشاعرهم، وتصوراتهم المتعلقة باستخدام اللغة العربية وبرامج قسم اللغة (Saldaña, 2011). وأُجريت المقابلات مع الطلبة والمشرفين والمعلمين للحصول على منظور شامل حول تنفيذ البرامج والتحديات المصاحبة لها.

٢. الملاحظة غير التشاركية

اعتمدت الدراسة أسلوب الملاحظة غير التشاركية، حيث قام الباحث بدور المراقب دون المشاركة المباشرة في الأنشطة، بهدف رصد الممارسات الفعلية لاستخدام اللغة العربية داخل المعهد (Romdona et al., 2025). وقد نُفذت الملاحظة بأسلوب منهجي ومنظم، بما يضمن دقة البيانات وموضوعيتها (Kothari, 2004؛ Mamik, 2015).

٣. تحليل الوثائق

تم تحليل مجموعة من الوثائق التنظيمية واللوائح المرتبطة بسياسة استخدام اللغة العربية داخل المعهد، وذلك للكشف عن كيفية صياغة السياسات اللغوية ومدى اتساقها مع التطبيق العملي في البيئة التعليمية.

تحليل البيانات

حُلَّت البيانات باستخدام نموذج التحليل التفاعلي لمايلز وهوبرمان، الذي يتكوّن من ثلاث مراحل مترابطة (Miles & Huberman, 1994):

١. اختزال البيانات، من خلال فرز البيانات وترميزها وتبسيطها بما يتوافق مع أهداف الدراسة.
٢. عرض البيانات، عبر تنظيم النتائج في صورة وصف سردي وجدول أو مصفوفات تساعد على المقارنة والفهم المنهجي.
٣. استخلاص النتائج والتحقق منها، وذلك بتفسير الأنماط والعلاقات الظاهرة في البيانات، مع مراجعة مستمرة لضمان اتساق النتائج ومنطقيتها (Fiantika et al., 2022).

ضمان صدقية البيانات

لضمان مصداقية البيانات، اعتمدت الدراسة أسلوب المثلثية (Triangulation) بوصفه منهجاً متعدد الأدوات يقلّل من احتمالية التحيز (Cohen et al., 2007). وقد شمل ذلك:

١. مثلثية المصادر، عبر مقارنة بيانات الطلبة والمشرفين والمعلمين (Sugiyono, 2013).
٢. مثلثية التقنيات، من خلال الجمع بين المقابلات والملاحظة وتحليل الوثائق (Naamy, 2019).
٣. مثلثية الزمن، عبر جمع البيانات في أوقات مختلفة لمراعاة تغيّر ظروف المشاركين (Abubakar, 2021).

النتيجة والمناقشة

تنفيذ برامج قسم اللغة في معهد دارالحكم وتنمية مهارة الكلام

وانطلاقاً من أسئلة البحث التي سعت إلى الكشف عن طبيعة إسهام برامج قسم اللغة في معهد دارالحكم في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة، يتناول هذا القسم عرض نتائج البحث الميداني عرضاً تحليلياً معمقاً، مع مناقشتها في ضوء تفسير دلالاتها التربوية والتعليمية. كما تُربط هذه النتائج بالإطار النظري المعتمد وبالدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك بقصد إبراز

أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وبيان مدى فاعلية البرامج اللغوية المطبّقة في السياق المعهدي. ويهدف هذا التحليل إلى توضيح الإضافة العلمية التي تقدمها هذه الدراسة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا سيما في سياق المعاهد الداخلية، بما يساهم في تطوير الممارسات التعليمية وتحسين جودة تعليم مهارة الكلام.

وتشير نتائج البحث إلى أن تنفيذ برامج قسم اللغة في معهد دار الحكم يساهم بصورة منهجية ومنظمة في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة، من خلال تكامل الأنشطة اللغوية وتدرّجها، وتوفير بيئة تعليمية داعمة تتيح فرص الممارسة المستمرة، الأمر الذي يعزز الطلاقة الشفوية والكفاءة التواصلية على نحو تدريجي ومستدام.

ومُستدامة في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة، من خلال بناء منظومة لغوية متكاملة تقوم على ثلاثة أنشطة رئيسية، هي: تعليم المفردات، وأنشطة المحادثة، والتدريب على الخطابة. وقد صُمّمت هذه الأنشطة في إطار تربوي متدرّج يراعي مراحل اكتساب اللغة ومبادئ التعلّم التواصلية، حيث تبدأ بتزويد الطلبة بالمدخلات اللغوية الأساسية من حيث الثروة اللفظية والتراكيب الشائعة، ثم تُفَعّل هذه المدخلات عبر ممارسات شفوية منتظمة ذات طابع تفاعلي وتشاركي، بما يتيح للطلبة فرصاً متكررة لاستخدام اللغة في سياقات شبه طبيعية، وصولاً إلى توظيفها في الأداء الشفهي الرسمي أمام جمهور حقيقي. ويُبرز هذا التنظيم أن الأنشطة اللغوية لا تُمارَس بوصفها برامج منفصلة أو إجراءات معزولة، بل تتكامل وظيفياً وتتابعياً لتشكّل مساراً تربوياً واحداً يساهم في تعزيز الانتقال المنهجي من المعرفة اللغوية النظرية إلى الكفاءة التواصلية العملية، وتنمية الثقة اللغوية لدى المتعلمين.

تعليم المفردات ودوره في بناء الرصيد المعجمي والوعي الصوتي

أظهرت نتائج البحث أن نشاط تعليم المفردات ينفذ بانتظام في الفترة الصباحية قبل بدء الدروس النظامية، ويضطلع بدور تمهيدي محوري في بناء الرصيد المعجمي لدى الطلبة، بوصفه الأساس الأولي للإنتاج الشفهي والتفاعل اللغوي اللاحق. ولا يقتصر هذا النشاط على حفظ المفردات ومعانها بصورة مجردة أو آلية، بل يقوم على مقارنة تعليمية تفاعلية تعتمد على نمذجة النطق الصحيح من قبل المشرفين، والتكرار الموجّه الذي يراعي الفروق الفردية بين الطلبة من حيث القدرة الاستيعابية ومستوى الكفاءة اللغوية، إلى جانب توظيف أساليب شرح متنوعة وربط المفردات بسياقات حياتية مألوفة ضمن البيئة التعليمية والاجتماعية للمعهد.

ويسهم هذا الأسلوب في تنمية الوعي الصوتي والدلالي للمفردات، وتعزيز الدقة في النطق وسلامة الاستخدام، والحد من الأخطاء الشائعة الناتجة عن الترجمة الحرفية أو التداخل اللغوي. كما يساعد على ترسيخ المفردات في الذاكرة طويلة المدى، ويهيئ الطلبة نفسياً ولغوياً لاستخدام اللغة العربية في التفاعل اليومي داخل المعهد، الأمر الذي يسهل انتقال المفردات تدريجياً من حيز الاستيعاب والفهم إلى حيز التوظيف العملي في أنشطة المحادثة اللاحقة، بما يدعم تنمية مهارة الكلام بصورة طبيعية ومتواصلة.

أنشطة المحادثة بوصفها مرحلة انتقالية من المعرفة إلى الممارسة الشفوية

وتُبرز أنشطة المحادثة دوراً محورياً في نقل المفردات المتعلمة من مستوى المعرفة الاستقبالية إلى حيز الممارسة الشفوية الفعلية ذات البعد التواصلي. إذ تُنفذ هذه الأنشطة مباشرة عقب جلسات تعليم المفردات، بما يقلل الفاصل الزمني بين تلقي المدخلات اللغوية وتوظيفها إنتاجياً، ويعزز ترسيخ المفردات في الذاكرة العاملة عبر الاستخدام الفوري والمتكرر في سياقات تواصلية هادفة. كما يسهم اعتماد العمل في أزواج أو مجموعات صغيرة في إتاحة فرص أوسع لتبادل الأدوار الكلامية، وزيادة كثافة الإنتاج اللغوي لكل طالب، فضلاً عن دوره في خفض مستوى التوتر النفسي والرغبة المرتبطة بالتحدث بلغة أجنبية، وتهيئة بيئة تعليمية أكثر أماناً وتشجيعاً على المبادرة الكلامية.

ويؤدي الإشراف المباشر من قبل مسؤولي قسم اللغة دوراً تنظيمياً وتربوياً مهماً في الحفاظ على الانضباط اللغوي داخل النشاط، من خلال التصويب الفوري للأخطاء الصوتية والتركيبية والدلالية، وتوجيه مسار التفاعل الشفوي بما يضمن استمراريته وفاعليته، ومنع التحول إلى اللغة الإندونيسية أو اللغات الأخرى. ويسهم هذا الضبط اللغوي في ترسيخ مبدأ الانغماس الجزئي في اللغة العربية، وضمان بقاء النشاط ضمن إطار لغوي داعم لتنمية مهارة الكلام بصورة تدريجية ومنضبطة، بما يعزز الطلاقة والدقة التواصلية لدى الطلبة على حدّ سواء.

التدريب على الخطابة بوصفه المرحلة التطبيقية العليا للأداء الشفهي

أمّا التدريب على الخطابة فيُعدّ المرحلة التطبيقية العليا في مسار تنمية مهارة الكلام، إذ يُكلّف الطلبة بأداء شفهي أمام جمهور حقيقي ضمن سياق رسمي منظم يحاكي مواقف التواصل الواقعية خارج إطار الصف الدراسي. وقد أظهرت نتائج البحث أن هذا النشاط لا

يقتصر على تقويم الكفاءة اللغوية من حيث سلامة التراكيب ودقة النطق وحسن اختيار الألفاظ، بل يمتد أثره ليشمل تنمية الجوانب الوجدانية والسلوكية المصاحبة للأداء الشفهي، مثل تعزيز الثقة بالنفس، وتنمية الجرأة على التعبير أمام الآخرين، وبناء القدرة على تنظيم الأفكار وترتيبها وتسلسلها تسلسلاً منطقياً ومقنعاً. كما يسهم هذا النشاط في تدريب الطلبة على التحكم في عناصر الإلقاء، كوضوح الصوت، وتوظيف نبرة الكلام، وضبط لغة الجسد، بما يعزز فاعلية التواصل الشفهي في المواقف الرسمية. غير أنّ النتائج كشفت، في المقابل، أن اعتماد بعض الطلبة اعتماداً مفرطاً على النص المكتوب أثناء الإلقاء قد يحدّ من نمو العفوية والطلاقة الشفوية، ولا سيما لدى طلبة المستويين المبتدئ والمتوسط، حيث يؤدي ذلك إلى هيمنة القراءة على حساب التفاعل الشفهي الحر. ويشير هذا المعطى إلى الحاجة إلى تحقيق توازن تربوي مدروس بين الإعداد النصي المسبق بوصفه دعامة تنظيمية في المراحل الأولى، وبين تنمية القدرة على الإنتاج الشفهي التلقائي تدريجياً في المراحل اللاحقة من التدريب، بما ينسجم مع مبادئ التدرج في اكتساب مهارة الكلام، ويعزز الانتقال من الأداء الموجه إلى الأداء المستقل.

تكامل الأنشطة اللغوية وأثره في بناء الطلاقة والثقة التواصلية

وعند النظر إلى هذه الأنشطة الثلاثة في إطار واحد متكامل، يتبيّن أن فاعلية تنمية مهارة الكلام لا تنبع من كل نشاط على حدة، بل من التتابع الوظيفي والمنهجي الذي يحكم العلاقة بينها. فتعليم المفردات يوفّر المدخل اللغوي الأولي ويُرَسِّخ الأساس المعجمي والتركيبية اللازم للإنتاج الشفهي، ثم تأتي أنشطة المحادثة لتفعيل هذا الرصيد اللغوي في سياق تفاعلي يومي يتيح للطلبة ممارسة اللغة بصورة طبيعية ومتكررة، في حين يمثّل التدريب على الخطابة مرحلة التكثيف والتقويم العملي للأداء الشفهي ضمن سياق رسمي منظم.

ويُظهر هذا التتابع التربوي أن الانتقال التدريجي من الممارسة غير الرسمية إلى الأداء الرسمي يسهم في بناء الطلاقة اللغوية والثقة بالنفس بصورة متوازنة، ويميّز الطلبة لمواجهة مواقف التواصل الحقيقية بكفاءة أعلى. كما يحدّ هذا التنظيم من الفجوة الشائعة بين المعرفة اللغوية النظرية والقدرة على توظيفها توظيفاً تواصلياً فعّالاً، ويؤكد أن تنمية مهارة الكلام عملية تراكمية تتطلب تخطيطاً منهجياً يقوم على التكامل بين المدخلات اللغوية والممارسات التطبيقية وأساليب التقويم الأدائي.

مناقشة النتائج في ضوء المدخل التواصلي والبيئة اللغوية

وعلى المستوى النظري، تتسق نتائج هذه الدراسة اتساقاً وثيقاً مع مبادئ المدخل التواصلي في تعليم اللغة، الذي ينطلق من أن تعلم اللغة الثانية يكون أكثر فاعلية عندما يُبنى على خبرات تواصلية ذات معنى، ويُتاح للمتعلمين استخدام اللغة في سياقات حقيقية ووظيفية تحاكي مواقف التواصل الواقعية، بدلاً من الاقتصار على حفظ القواعد والمفردات حفظاً مجرداً ومعزولاً عن الاستعمال الفعلي (Richards & Rodgers, 2014). ويؤكد هذا المدخل أن اللغة تُكتسب من خلال التفاعل والاستخدام، وأن الكفاءة التواصلية لا تنمو إلا في بيئة تسمح بالخطأ والتجريب والتفاوض على المعنى. وقد جرى تفسير نتائج هذه الدراسة في ضوء هذا الإطار النظري، حيث كشفت عن أن كثافة الممارسة اللغوية اليومية، إلى جانب قصر الفاصل الزمني بين عملية التعلم والتوظيف اللغوي، يسهمان إسهاماً ملحوظاً في تعزيز الطلاقة الشفوية وتنمية الجرأة على الكلام لدى الطلبة.

ويشير هذا إلى أن التعلم يصبح أكثر عمقاً عندما تُفَعَّل المدخلات اللغوية مباشرة في مواقف تواصلية متكررة، الأمر الذي يدعم ترسيخ اللغة في الذاكرة الإجرائية، لا في الذاكرة التصريحية فحسب. ويعكس هذا المعطى جوهر المدخل التواصلي القائم على الربط الدينامي بين المدخلات اللغوية والإنتاج الشفهي من خلال التفاعل المستمر، بما يتيح للمتعلمين اختبار اللغة وتطويرها عبر الاستخدام الفعلي، لا من خلال التلقي السلبي وحده. كما تؤكد هذه النتائج أن توفير بيئة تعليمية غنية بالتفاعل اللغوي المنظم يمثل عاملاً حاسماً في تسريع عملية اكتساب مهارة الكلام، ويعزز انتقال المتعلمين تدريجياً من المعرفة اللغوية النظرية إلى الكفاءة التواصلية العملية القادرة على الاستجابة لمتطلبات المواقف التواصلية الحقيقية.

كما يمكن تفسير نجاح هذه البرامج في ضوء مفهوم البيئة اللغوية، التي تجعل من استمرارية التعرض للغة وتكاملها في تفاصيل الحياة اليومية عاملاً حاسماً في تنمية مهارة الكلام. فقد تحوّلت اللغة العربية في معهد دار الحكم من مجرد مادة دراسية تُدرّس داخل الصف إلى أداة تواصل حيّة تُمارَس في الأنشطة اليومية والتفاعلات الطبيعية بين الطلبة داخل المعهد وخارجه، الأمر الذي أسهم في خفض الحاجز النفسي المرتبط باستخدام لغة أجنبية، والحدّ من مشاعر التردد والخوف من الخطأ. كما دعم هذا الواقع اللغوي عملية الاستبطان اللغوي من خلال التعرّض المتكرر والاستخدام الوظيفي المستمر للغة في سياقات متنوعة وذات معنى. ويتوافق هذا التفسير مع التصورات التربوية التي تؤكد أن البيئة اللغوية الفاعلة، القائمة

على الانغماس الجزئي أو الكلي في اللغة الهدف، تُسهم في بناء الكفاءة الشفوية بصورة طبيعية وتدريبية، وتُسرع من انتقال المتعلم من مرحلة الاكتساب الواعي إلى مرحلة الاستخدام التلقائي للغة (Hidayat, 2012). كما تُبرز نتائج هذه الدراسة أن نجاح البرامج اللغوية لا يرتبط فقط بجودة المحتوى أو طرائق التدريس، بل يتأثر كذلك بمدى قدرة المؤسسة التعليمية على خلق بيئة لغوية داعمة تجعل من اللغة أداة حياة يومية، لا مجرد موضوع تعلّم نظري.

الإضافة العلمية للدراسة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها

وتُفضي هذه النتائج إلى بلورة فهمٍ أكثر شمولاً لتنمية مهارة الكلام، إذ تُبين أن تحقيق الطلاقة الشفوية لا يتم من خلال تكثيف أنشطة المحادثة بمعزل عن غيرها، بل يتطلب بناء منظومة لغوية متكاملة تُدار على مستوى مؤسسي واعي، وتتسم بالتدرج الوظيفي من المدخلات المعجمية المنظمة، إلى الممارسة التفاعلية اليومية، ثم إلى الأداء الشفهي الرسمي بوصفه ذروة المسار التدريبي. وتمثل هذه النتيجة إضافة نوعية إلى الأدبيات في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، لأنها تنقل بؤرة الاهتمام من قياس فاعلية النشاط التعليمي المفرد إلى تحليل فاعلية النظام التعليمي المتكامل القائم على التنسيق بين الأنشطة، ولا سيما في سياق المعاهد الداخلية التي تعتمد على البيئة اللغوية بوصفها عنصراً بنوياً في عملية الاكتساب اللغوي.

التحديات التنظيمية والتربوية في تنفيذ البرامج اللغوية

ومع ذلك، كشفت نتائج البحث عن وجود عدد من التحديات البنيوية والتنظيمية التي تحدّ من بلوغ الفاعلية القصوى لهذه البرامج اللغوية. ومن أبرز هذه التحديات غياب إجراءات تشغيل قياسية مكتوبة تُنظّم تنفيذ الأنشطة اللغوية بصورة منهجية، وتحدّد بوضوح الأهداف المرحلية لكل نشاط، ومعايير التقويم المعتمدة، وآليات المتابعة والتقويم المستمر. ويترتب على هذا الغياب تباين في أساليب التنفيذ بين المشرفين، واعتماد نسبي على الاجتهادات الفردية، الأمر الذي قد يؤثر في توحيد جودة المخرجات التعليمية.

كما أظهرت النتائج أن ضيق الوقت المخصّص لبعض الأنشطة، ولا سيما في المراحل الأولى من البرنامج، يقلّل من فرص التوسّع في التدريب الفردي وتقديم التغذية الراجعة البناءة، خاصة لدى الطلبة ذوي المستوى المبتدئ الذين تتطلب حاجاتهم التعليمية قدراً أكبر من التوجيه والدعم. وتشير هذه التحديات مجتمعة إلى ضرورة الانتقال من الاعتماد على الممارسات الفردية غير المعيارية إلى التخطيط المؤسسي المنهجي القائم على التوثيق والتنظيم

والتقويم المستمر، بما يضمن استمرارية البرامج اللغوية، ويعزز فاعليتها، ويوحّد مخرجاتها التعليمية على المدى البعيد.

دلالات النتائج والآثار التربوية المستقبلية

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن برامج قسم اللغة في معهد دار الحكم قد حققت قدراً ملحوظاً من النجاح في إنشاء بيئة لغوية داعمة لتنمية مهارة الكلام لدى الطلبة، وذلك من خلال التكامل الوظيفي المنهجي بين تعليم المفردات، وأنشطة المحادثة اليومية، والتدريب على الخطابة بوصفه ذروة الأداء الشفهي والتقويم التطبيقي للكفاءة التواصلية.

وقد أسهم هذا التكامل في إتاحة مسار تدريجي ومتوازن لنمو الطلاقة اللغوية والثقة في الاستخدام الشفهي للغة العربية. غير أن تعزيز هذا النجاح وضمان استدامته على المدى الطويل يقتضي مزيداً من التنظيم المنهجي والتوثيق الإداري، ولا سيما من خلال إعداد إجراءات تشغيل قياسية واضحة تُنظّم تنفيذ الأنشطة وتوحّد معاييرها، وإعادة تنظيم الزمن التعليمي بما يتلاءم مع الأهداف المرحلية لكل نشاط، إلى جانب وضع آليات تقويم ومتابعة منتظمة قائمة على معايير أداء محددة. ومن شأن هذه الإجراءات أن تضمن استمرارية الجودة التعليمية، وتدعم التطور المتدرّج للكفاءة الشفوية لدى الطلبة، وتُعزّز قابلية تعميم هذا النموذج في مؤسسات تعليمية مماثلة.

الخلاصة

يخلص هذا البحث إلى أن برامج قسم اللغة في معهد دار الحكم بتانجيرانغ الجنوبية تسهم إسهاماً فاعلاً وواضحاً في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة، وذلك من خلال بناء منظومة لغوية متكاملة تقوم على تعليم المفردات، وأنشطة المحادثة اليومية، والتدريب على الخطابة. ويضطلع تعليم المفردات بدور المدخل المعجمي الذي يزوّد الطلبة برصيد لغوي أساسي يشكّل قاعدة للإنتاج الشفهي، في حين تمثل أنشطة المحادثة فضاءً تطبيقياً لتفعيل هذا الرصيد في سياقات تواصلية طبيعية وتفاعلية، بما يعزّز الطلاقة والجرأة في الاستخدام الشفهي للغة. أمّا التدريب على الخطابة فيُعدّ المرحلة العليا في هذا المسار، حيث يُمكن الطلبة من إظهار كفاءتهم الكلامية بصورة منظمة في مواقف رسمية أمام جمهور، ويعكس مدى نضج مهاراتهم التواصلية المكتسبة.

كما كشفت نتائج البحث عن وجود مجموعة من العوامل الداعمة التي تسهم في استمرارية البرامج اللغوية وفعاليتها، من أبرزها انتظام تنفيذ الأنشطة وفق جدول زمني ثابت، والدور الإيجابي الذي يضطلع به المعلمون ومشرفو قسم اللغة بوصفهم نماذج لغوية يُحتذى بها في الاستخدام اليومي للغة العربية، فضلاً عن توافر بيئة لغوية داخلية تشجّع الطلبة على توظيف اللغة العربية في مختلف جوانب الحياة المعهدية.

وقد أسهمت هذه العوامل مجتمعة في تعزيز فرص الممارسة المستمرة، وترسيخ الثقة في استخدام اللغة، ودعم تنمية مهارة الكلام بصورة طبيعية ومتدرجة. وفي المقابل، أظهرت النتائج وجود عدد من العوامل المعيقة التي تحدّ من تحقيق الفاعلية المثلى لهذه البرامج، من بينها غياب إجراءات تشغيل قياسية مكتوبة تنظّم تنفيذ الأنشطة وتوحّد معاييرها، وضيق الزمن المخصّص لبعض الأنشطة بما يقلّل من فرص التدريب الفردي والتغذية الراجعة، إلى جانب تفاوت مستويات دافعية الطلبة ودرجة مشاركتهم الفعلية. كما برز ضعف التنسيق اللغوي بين بعض الأقسام غير اللغوية، الأمر الذي يؤثر في اتساق البيئة اللغوية العامة ويحدّ من استثمار الإمكانيات المتاحة لتعزيز استخدام اللغة العربية على مستوى المؤسسة ككل.

وبناءً على ذلك، يؤكد هذا البحث أن نجاح تنمية مهارة الكلام في بيئة المعاهد الداخلية لا يقوم على كثافة الأنشطة اللغوية وحدها، بل يستلزم تخطيطاً منهجياً متكاملًا يربط بين البرامج التعليمية المختلفة في إطار وظيفي منسجم، ويضمن استمرارية الممارسة اللغوية وتدرّجها، ويُعزّز دور البيئة اللغوية بوصفها شرطاً أساسياً لتحقيق الكفاءة التواصلية المستدامة في اللغة العربية. ويشير هذا الاستنتاج إلى أن تنمية مهارة الكلام عملية مؤسسية تراكمية تتطلب تنسيقاً تربوياً وإدارياً واعياً، يجعل من اللغة أداة تواصل حيّة في مختلف أنشطة الحياة التعليمية، لا مجرد مادة تعليمية محدودة بسياق الصف.

الشكر والتقدير

يتقدّم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الجهات والأشخاص الذين أسهموا في إنجاز هذا البحث، سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة. كما يعبّر الباحث عن عميق امتنانه لإدارة معهد دار الحكيم، ولا سيّما قسم اللغة، على ما قدّموه من دعمٍ إداريّ وتسهيلات ميدانية، وإتاحة الفرصة لإجراء الملاحظات والمقابلات اللازمة، مما أسهم في توفير بيانات البحث بصورة منهجية ودقيقة.

ويخصّ الباحث بالشكر والتقدير المشرفين والمدرّسين ومسؤولي قسم اللغة الذين لم يخلوا بتوجيهاتهم العلمية وملاحظاتهم التربوية، وأسهموا بخبراتهم في توضيح آليات تنفيذ البرامج اللغوية وتحدياتها الواقعية. كما يتوجّه الباحث بالشكر إلى الطلبة المشاركين في أنشطة تعليم المفردات والمحادثّة والتدريب على الخطابة، على تعاونهم الإيجابي وتفاعلهم الصادق أثناء مراحل جمع البيانات.

ولا يفوت الباحث أن يعبّر عن امتنانه لكل من قدّم دعماً علمياً أو معنوياً خلال مراحل إعداد هذا البحث وكتابته، راجياً أن يكون هذا العمل إضافة علمية تسهم في تطوير برامج تعليم اللغة العربية وتنمية مهارة الكلام لدى المتعلمين في البيئات التعليمية المشابهة.

المراجع

- Adi, Habib Maulana Maslahul. "Teori Belajar Behaviorisme Albert Bandura Dan Implikasinya Dalam Pembelajaran Bahasa Arab." *لساننا (LISANUNA): Jurnal Ilmu Bahasa Arab Dan Pembelajarannya* 10, no. 1 (2020): 22–31.
- Bahri, Aliem. *Keterampilan Berbahasa Dan Apresiasi Sastra Berbasis Interaktif*. 1st ed. Haura Utama, 2023.
- Boncz, Prof. Dr. Imre. *Introduction to Research Methodology*. Faculty of Health Sciences of the University of Pécs, 2015.
- Cohen, Louis, Lawrence Manion, and Keith Morrison. *Research Methods in Education*. Routledge, 2007.
- Fathor Rasyid. *Metodologi Penelitian Kualitatif Dan Kuantitatif Teori, Metode, Dan Praktek*. IAIN Kediri Press, 2022.
- Feny Rita Fiantika, Mohammad Wasil, Sri Jumiyati, et al. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. 1st ed. PT. Global Eksekutif Teknologi, 2022.
- Hardani, Nur Hikmatul Auliya, Helmina Andriani, et al. *Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif*. Pustaka Ilmu Group, 2020.
- Kothari, C.R. *Research Methodology Methods & Techniques*. New Age International (P) Limited, 2004.
- Mamik. *Metodologi Kualitatif*. Zifatama Publisher, 2015.
- Martina, Nafisa Inka, and Imam Fauji. "Pengaruh Lingkungan Berbahasa Terhadap Keterampilan Berbicara Bahasa Arab Santri Kelas X PPDU Putri." *JIIP-Jurnal Ilmiah Ilmu Pendidikan* 7, no. 4 (2024): 3741–46.
- Miles, Matthew B., and A. Michael Huberman. *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook*. SAGE Publications, 1994.
- Nazar Naamy. *Metodologi Penelitian Kualitatif Dasar-Dasar & Aplikasinya*. LP2M UIN Mataram, 2019.
- Richards, Jack C, and Theodore S Rodgers. *Approaches and Methods in Language Teaching*. Cambridge University Press, 2014.
- Rifa'i Abubakar. *Pengantar Metodologi Penelitian*. SUKA-Press UIN Sunan Kalijaga, 2021.
- Romdona, Siti, Silvia Senja Junista, and Ahmad Gunawan. "TEKNIK PENGUMPULAN DATA: OBSERVASI, WAWANCARA DAN KUESIONER." *JISOSEPOL: Jurnal Ilmu Sosial Ekonomi Dan Politik* 3, no. 1 (2025): 39–47.
- Saldaña, Johnny. *Fundamentals of Qualitative Research*. Oxford University Press, Inc., 2011.

- Setiyadi, Alif Cahya, Nurul Hidayah, Muhammad Wahyudi, and Marheni Br Maha. “Bī’ah Lughawiyah Programs in Arabic Language Learning to Improve Student’s Arabic Speaking Skills.” *Ta’lim al-’Arabiyyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab & Kebahasaaraban* 7, no. 1 (2023): 29–46. <https://doi.org/10.15575/jpba.v7i1.24173>.
- Shidqi, Muhammad Husni, and Adam Mudinillah. “Pembelajaran Bahasa Arab Dengan Memanfaatkan Lingkungan Berbahasa Bagi Mahasiswa Di Perguruan Tinggi.” *Jurnal Education and Development* 9, no. 3 (2021): 170–76.
- Sugiyono. *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif Dan R & D*. Alfabeta, 2013.
- Sugiyono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*. Ke-27. Alfabeta, 2019.
- Tuan, Nguyen Hoang, and Tran Ngoc Mai. *Factors Affecting Students’ Speaking Performance At Le Thanh Hien High School*. 3, no. 2 (2015).
- Unsi, Baiq Tuhfatul. “Kemahiran Berbicara Bahasa Arab Melalui Penciptaan Lingkungan Bahasa.” *Tafáqquh: Jurnal Penelitian Dan Kajian Keislaman* 3, no. 1 (2015): 123–41.
- Zhiyong Sun. “Ways on Developing the Ability of Listening, Speaking, Reading and Writing.” Paper presented at 2016 2nd International Conference on Social Science and Technology Education (ICSSTE 2016), Guangzhou, China. *Proceedings of the 2016 2nd International Conference on Social Science and Technology Education (ICSSTE 2016)*, Atlantis Press, 2016. <https://doi.org/10.2991/icsste-16.2016.46>.